

مفاهيم

الفلسفة: لغة: مشتقة من

"فيلو Philo - سوفيا Sophia"، وتعني في لغة اليونان: محبة الحكمة.

واصطلاحاً: "النظر العقلي المحض، والتفكير القائم على الاستدلالات المنطقية والبرهانية حول موضوعات وقضايا كلية، تستحق النقد والتفسير والتنظير".

التفكير الفلسفي: "مجموع العمليات

العقلية التي يقوم بها الفيلسوف بالاعتماد على التساؤل والاستدلالات المنطقية والبرهانية والتأملية، مستهدفاً حل مشكلة ما أو تفسير موقف ما أو معالجة قضية راهنة أو قضية وجودية حسب نمط تفكير كل فيلسوف وظرف إنتاجه .

الفلسفة الراشدة: "طريقة التفكير

وإعمال العقل التي تجمع بين المعقول والمنقول، ولا تضرب بعضه ببعض، بل تستعملهما معا للوصول إلى الحقائق قصد ترسيخ الإيمان وتقويته، وتثبت التلازم بين العالمين المرئي والغيبى باعتماد تدبر العقل في التوصل إلى معرفة خالق الموجودات، لقوله تعالى: "إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون"

1- التفكير الفلسفي الراشد يقوي العقل ويطور التفكير

الفرق بين العقل عند الفلاسفة وفي القرآن الكريم:

تربط الفلسفة العقل بالدماغ، وتفصله عن الحس والقلب والشرع، الشيء الذي جعلها تبالغ في تعظيمه وتقديسه واعتماد قواعد عقلية خاطئة، بينما يعتبر القرآن القلب مركز التفكير والإيمان والشعور. "أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها.."

- جوهر الفلسفة يقوم على استخدام العقل من خلال الفهم والتحليل وطرح التساؤلات والتأمل في الوجود والذات والكون، الشيء الذي يؤدي إلى تقوية العقل البشري، وتطوير القدرة على التفكير.

- تدعو الفلسفة إلى استخدام العقل ونبذ التقليد والتبعية، مما يؤثر إيجاباً في قدرة العقل البشري، وهذا يتوافق مع ما يدعو إليه الإسلام، قال تعالى: "وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ"

3- لا تعارض بين الفلسفة الراشدة والإيمان الحق

دعا الله تعالى إلى التفكير في آيات الأنفس والآفاق قصد ترسيخ الإيمان وتقويته، فالمؤمن يجب عليه أن يجمع بين النظر الملكي (عالم الظواهر: كل ما يظهر للعيان) وبين النظر الملكوتي (عالم الآيات والحكم المترتبة على الظواهر)، فالأول يوصله إلى العلم، والثاني يوصله إلى الإيمان.

لذلك قرر علماء الإسلام أنه لا يوجد تعارض بين العقل الصريح والإيمان الحق المبني على النقل الصحيح، فكلاهما ينبعان من مشكاة واحدة. وعندما يتعارض العقل مع النقل يقدم النقل على العقل مسترشدين بقول تعالى: "وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً" [الإسراء: 85]. وبالتالي يمكن القول بأن العلاقة بينهما هي علاقة توافق وتكامل ما دامت وسائلهما ونتائجهما واحدة.

2- المنهج الفلسفي الموضوعي وأثره في ترسيخ الإيمان

- يساعد التفكير الفلسفي الموضوعي (السليم والمنصف) على ترسيخ الإيمان وزيادته، والانتقال بالإنسان من إيمان المقلد إلى إيمان العالم العارف بالله.

- لقد توصل بعض الفلاسفة إلى الكثير من الحقائق الإيمانية من خلال استخدامهم العقل المجرد، كحقيقة وجود الله، والبعث...، الشيء الذي يدل على أن للتفكير الفلسفي المنضبط دوراً مهماً في ترسيخ الإيمان.

- إن الإيمان ليس مجرد تصديق قلبي فقط بل هو أيضاً اقتناع عقلي. فبالمنهج الفلسفي القائم على التأمل والنظر والسؤال يستطيع المؤمن أن يتخلص من الأفكار الهادمة وخاصة التي لم تتفق مع عقيدته فيرسخ الإيمان الحقيقي.

نص وظيفي يؤكد عدم تعارض العقل الفلسفي الصريح مع النقول الغيبية الصحيحة الثابتة بالوحي

"ليس في المعقول الصريح ما يمكن أن يكون مقدماً على ما جاءت به الرسل وذلك لأن الآيات والبراهين دالة على صدق الرسل وأنهم لا يقولون على الله إلا الحق وأنهم معصومون فيما يبلغونه عن الله من الخبر والطلب لا يجوز أن يستقر في خبرهم عن الله شيء من الخطأ كما اتفق على ذلك جميع المقرين بالرسل من المسلمين واليهود والنصارى وغيرهم، فوجب أن جميع ما يخبر به الرسول عن الله صدق وحق لا يجوز أن يكون في ذلك شيء مناقض لدليل عقلي ولا سمعي فمتى علم المؤمن بالرسول أنه أخبر بشيء من ذلك جزم جزماً قاطعاً أنه حق وأنه لا يجوز أن يكون في الباطن بخلاف ما أخبر به وأنه يمتنع أن يعارضه دليل قطعي ولا عقلي ولا سمعي وأن كل ما ظن أنه عارضه من ذلك فإنما هو حجج داحضة وشبهه من جنس شبهه السوفسطائية، وإذا كان العقل العالم بصدق الرسول قد شهد له بذلك وأنه يمتنع أن يعارض خبره دليل صحيح كان هذا العقل شاهداً بأن كل ما خالف خبر الرسول فهو باطل فيكون هذا العقل والسمع جميعاً شهدا ببطلان العقل المخالف للسمع" درء تعارض العقل والنقل، لابن تيمية .